

## الدرس 32 | شرح كتاب مختصر الصواعق المرسلة - المجلد

### الثاني | للشيخ خالد الفليج

خالد الفليج

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا لشيخنا ولوالدينا والسامعين قال رحمه الله تعالى الوجه الثاني والخمسون ان هذه المعارضة بين العقل والنقل هي اصل كل فساد في العالم. وهي ضد دعوة الرسل من كل وجه فانهم دعوا الى تقديم الوحي على الاراء والعقول - 00:00:00

قال خصومهم الى ضد ذلك. فاتباع الرسل فاتباعه. قال فاتباع الرسل قدموا الوحي على الرأي والمعقول. واتباع ابليس او نائب من او نائب من نوابه قدموا العقل على النقل. قال محمد بن عبد الكريم الشيخ في كتابه الملل والنحل اعلم ان اول شبهة وقعت في الخلق - 00:00:19

حياكم الله تفضلوا حياكم الله تقدموا حياكم الله قال اعلم ان اول شبهة وقعت في الخلق شبهة ابليس ومصلوحها ومصدرها ومصدرها استبداده بالرأي في مقابلة النص واختياره الهوى في معارضه الامر واستكباره بالمادة التي خلق منها وهي النار على مادة - 00:00:39

ادم وهي الطين وتشعبت عن هذه الشبهة سبع شبهات حتى صارت مذاهب بذلة وضلاله. وتلك الشبهات اسطورة في شرح الاناجيل اربعة مذكورة في التوراة المتفرقة على شكل مناظرة بينه وبين الملائكة بعد الامر بالسجود والامتناع منه. قال كما نقل عنه - 00:01:04

اني سلم اني سلمت ان الباري الهي والهي الخلق عالم قادر ولا يسأل عن قدرته ومشيئته وانه اذا اراد شيئاً قال له كن فيكون وهو حكيم الا ان يتوجه على مسائل الا ان الا ان يتوجه على مساق حكمته اسولة سبعة. اولها قد علم - 00:01:24  
قبل خلقي اي شيء يصدر عنني ويحصل فلما خلقي اولاً؟ وما الحكمة في خلقه اي اي؟ الثاني اذ خلقي على مقتضى ارادته ومشيئته فلما كلفني لمعرفته وطاعته وما الحكمة في التكليف بعد ان لا ينتفع بطاعة ولا يتضرر بمعصية - 00:01:44

والثالث اذ خلقي وكلفني فاللتزمت تكليفه بالمعرفة والطاعة فعرفت واطاعت فلم كلفني بطاعة ادم والسجود له وما الحكمة في هذا التكليف على الخصوص بعد ان لا يزيد ذلك في طاعته ومعرفة والرابع اذ خلقي وكلفني على الاطلاق وكلفني هذا التكليف على الخصوص فاذا - 00:02:03

لم اسجد اسجد له فاذا لم اسجد فلما لعنني واخرجني من الجنة؟ وما الحكمة من في ذلك بعد ان لم ارتكب قبيحا الا قوله لا اسجد الا لك والخامس اذ خلقي وكلفني مطلقاً وخصوصاً ولم اطع ولم اطع فلعنني وطردني فلما طرقني الى ادم حتى - 00:02:22  
دخلت الجنة حتى دخلت الجنة ثانية وغرظته بوسوستي فاكل من الشجرة المنهي عنها واخرجه من الجنة معه وما الحكمة في ذلك بعد ان لو منعني من دخول الجنة استراح مني ادم وبقي خالدا في الجنة. والسادس اذ خلقي وكلفني عموماً خصوصاً ولعنني ثم - 00:02:44

الى الجنة وكانت الخصومة بيوني وبين ادم. فلما سلطني على اولادي حتى اراهم من حتى حيث لا يرونني. وتأثير فيهم وسوستي ولا ترفهية حولهم وقوتهم وقوتهم وقدرتهم واستطاعتthem - 00:03:02  
ومن حكمة في ذلك بعد ان لو خلقهم على الفطرة دون من يجتالهم عنها ليعيشوا طاهرين ساميدين مطيعين كان احرى وان يقضى

الحكمة. والسابع سلمت هذا كله خلقني وكلفني مطلقاً ومقيداً وحيث لم اطع لعنني وطردني يمكنني من دخول الجنة وطرقني -

00:03:18

واذ عملت عملي اخرجنني ثم سلطني علىبني ادم فلما اذا استمهنته امهلي فقلت فانظرني الى يوم يبعثون. فقال انك من المضارين الى يوم الوقت المعلوم. وما الحكمة في ذلك بعد ان لو اهلكني في الحال استراح الخلق مني وما بقي شر في العالم.ليس بقاء العالم على نظام الخير - 00:03:40

خيرا من امتزاجه بشرط قال فهذه حجتي على ما ادعيته في كل مسألة. قال شارف الانجيل فاوحى الله تعالى الى الملائكة قولوا له ان في مسألة في مسألك الاولى اني الهاك واله الخلق غير صادق ولا مخلص - 00:04:00

اذ لو صدق اني رب العالمين ما احتملت علي بالامام. فانا الله الذي لا اله الا انا لا اسأل عما افعل والخلق مسالون. والخلق مسؤولون قال هذا مذكور في التوراة ومستور في الانجيل على الوجه الذي ذكرته - 00:04:15

على الوجه الذي ذكرته وكانت برهة من الزمن اتفكر واقول من من المعلوم الذي لا مرية فيه ان المعلوم من المعلوم الذي لا مرية فيه ان كل شبهة وقعت لبني ادم فانما وقعت من اظلال الشيطان ووساوشه نشأت من شباهاته. واذا كانت الشبهات محصورة في سبع - 00:04:32

بعادات كبار لبدع والضلال الى سبع. واذا كانت الشبهات محصورة في سبع عادت كبار البدع والضلال الى سبع ولا يجوز ان ان تدعوها ان تعدوها. شبه اهل الزبغ والكافر وان اختلفت العبارات وتباينت - 00:04:51

الطرق فانها بالنسبة الى انواع الضلالات كالبذر يرجع جملتها الى انكار الامر بعد الاعتراف بالحق والجنوح الى الهوى والرأي في مقابلة والذين جادوا والذين جادوا فهوها ونوحها وصالحا وابراهيم لوطا وشعيبا وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم كلهم نسجوا على من - 00:05:11

اللعين الاول في اظهار شباهاته وحاصلها احاصلها يرجع الى دفع التكليف عن انفسهم وجحد اصحاب التكاليف والشرائع عن هذه الشبهة نشأ فانه لا فرق بين قولهم ابشر اليهود وبين قوله السجد لمن خلقت طينا؟ ومن هذا قوله تعالى وما من الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم هدى الا ان قالوا وبعث الله بشرا رسولا - 00:05:32

ان المانع من الايمان هو هذا المعنى كما قال للمتقدم الاول ما منعك الا تسجد اذ امرتك؟ قال انا خير منه. فقال الآخر من ذريته كما قال المتقدم ام انا خير من هذا الذي هو مهين ولا يكاد يبيين. وكذلك لو تعقبنا اقوال المتأخرین منهم وجدناها مطابقة لاقوال المتقدمين. كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم - 00:05:56

تشابت قلوبهم فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل. فاللعين الاول كما حكم العقل كما حكم العقل على من لا فاللعين الاول كما يحكم العقل على من لا يحكم عليه بالعقل اجر حكم الخالق للخلق. نعم - 00:06:16

قال فاللعين الاول كما حكم العقل على من لا يحكم عليه العقل اجرى حكم الخالق في الخلق. وال الاول غلو الثاني تقصير قال في الشبهة فثار من الشبهة الاولى مذاهب الحلولية والتناسقية والمشبهة والغلاة من الرافضة من حيث غلو في حق شخص من الاخلاص حتى وصفوه - 00:06:34

وبواسطه الحال وثار من الشبهة الثانية مذاهب القدرة والجبرية والمجسمة حيث قصرروا في وصف حيث يحسن منه ما يحسن منا - 00:06:54

ويقبح منه ما يقبح منا فقد شبه الخالق بالخلق. ومن قال يوصف الباري بما يوصف به الخلق او يوصف الخلق بما يوصف به الباري للخلق. فقد اعتزل عن الحق قال وسنه القدرة قال وسنه القدرة طلب طلب العلة في كل شيء وذلك من سلح - 00:07:14

من سلح اللعين الاول للطلب اذ طلب العلة في الخلق اولاً. والحكمة في التكليف ثانياً. والفائدة في تكليف السجود لادم ثانياً ثم ذكر

الخواجة والمعتزلة والروافض وقال رأيت شبيهتهم كلها نشأت من شباهات اللعين الاول واليه اشار التنزيل بقوله ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه - [00:07:34](#)

انه لكم عدو مبين. وقال صلى الله عليه وسلم لتسلكن سبل الامم من قبلكم حذو القذة القذة والنعل بالنعل حتى لو دخلوا جحر ضب ادخلتموه فهذه القصة في المعاشرة هي نقل اهل الكتاب ونحن لا نصدقها ولا نكذبها وakanha والله اعلم مناظرة وضعفت على لسان ابليس - [00:07:54](#)

وعلى كل حال فلابد من الجواب عنها سواء صدرت عنه او قيلت على لساني فلا ريب انها من كيده وقد اخبر الله تعالى ان كيد الشيطان كان ضعيفاً فهذه اسئلة والشباهات من اضعف من اضعف الاسئلة عند اهل العلم والايمان وان صعب موقعها عند من اصل وصولاً فاسدة كانت سداً بين - [00:08:14](#)

انه بين ردها وقد اختلفت كلام طويل في هذه المقام. فذكر هذه القصة التي وجدت في بعض شرائح الاناجيل ان ابليس احتج على الملائكة بسبع شباهات واجعله ابن القيم ان اصول المبتدة حيث ان من هذه الشبهات السبع - [00:08:34](#)

تفربعت اصول اهل البدع وكل اخذ منها بحظه الفاسد واصل هذه المسألة هي تقديم العقل على النقل فان ابليس لعنه الله هو اول من قدم العقل على النقل عندما قال انا خير منه - [00:08:56](#)

فنظر بعقله ولم ينظر الى شرع الله عز وجل على كل حال الكلام في هذا سؤالينا ان شاء الله ونرجع الكلام ان شاء الله بعد ما نفرغ من كلامه كله رحمة الله تعالى في هذه في هذا الوجه والله اعلم - [00:09:13](#)